بعينيك

ديوان عشق

رشا فؤاد

بعينيك ديوان عشق
الكاتبة: رشا فؤ اد
تصميم الغلاف: محفوظ أحمد
المراجعة اللغوية: محمود سلام أبو مالك
إخراج فنيّ: ضياء فريد
رقم الإيداع: 17721 / 2018
الترقيم الدولي: 8 - 724 - 776 -978 - 977

Facebook Page: دار الزيات للنشر والتوزيع
E_mail: bentelzayat1@gmail.com
Website: www.bentelzayat.tk

رئيس مجلس الإدارة / شاهنده الزيات

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار الزيات /
المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم 49351

الإهداء

إلى أبي الذي أورَثَني حُبَّ الشِّعْرِ والكتابة، وعلَّمَني كيفَ أكونُ ابنةَ أفكارِهِ وابنةَ فؤادِه، فهو الفؤادُ وأنا نبضُه.

إلى فارسِ اللغةِ العربيةِ وعاشقِ الفُصحى

الشاعرِ الأستاذ/ محمود سلام أبو مالك

مُقدِّمة

أنتِ امرأةٌ تعرفينَ متى تَكونينَ جاريةً
ومتى تَكونينَ مَلِكةً تتَقَلَّدُ مَقاليدَ الحُبِّ
فتُصبحينَ الحاكِمةَ
أنتِ امرأةً إذا حالَتِ الدُّنْيا بَينَكِ وبَينَ مَن أحْبَبتِ
عَلَّمتِهِ كَيفَ يَصنَعُ مَن شَوقِهِ وحُبِّهِ وصَبرِكِ جَسورًا مَمدودة
فلا مَسافاتِ تُباعِدُ بَينَكُمْ ولا أبوابَ تُغلَقُ أمامَكَ
فأنتِ امرأةٌ بِحُبِّكِ تَمتَدُّ جُسورُ الأمَلِ
ولأجْلِكِ تُفْتَحُ كُلُّ المَعابِرِ

أتعَجَّبُ لأمْرِهِ

أتعَجَّبُ لأمْرِهِ ما هُوَ بباقٍ وما رَحَل
قَدْ أشْعَلَ الفِتنةَ بقَلْبي ورُوحِي
وتَرَكَني تائهةً في لَيلةٍ مُظلِمةٍ
لا نَجْمَ فيها ولا قَمَر
تَرَكَني وكأنَّنِي زَهرةٌ نَبَتَتْ علَى أغْصانٍ
مِن نَسيجِ الشَّوقِ في صَحْراءَ قاحِلةٍ
ما مِن شَيءٍ يَمُدُّها بالحَياةِ سِوَى الأمَلْ
أتعَجَّبُ لأَمْرِهِ

أَشْتاقُ

أَشْتاقُ إِلَيهِ وأَشْتاقُ وَصْلَهُ
ولَكِنْ كَيفَ لِأَمْواتِ الأَرْضِ أَنْ يَلْتَقُوا
بأَحْياءِ الجنةِ
فأنا أَصْرُخُ بصَوتٍ عالٍ: أُحِبُّكَ
صَوتٌ آتٍ مِن قَلْبٍ يُحِبُّكَ
ورُوحٌ أَبْعَثُ بها إِلَيكَ
لَعَلَّها تأتيني بِوَصْلِكَ

قصيدة

أرادَ أنْ أُسْمِعَهُ قَصيدةً
ولا يَعْلَمُ أنَّ بِعَينَيهِ كُلَّ القَصائدِ
فكُلَّما شَرَعْتُ في إلْقاءِ بَيتٍ.. تَزدادُ قَصائدُ عَينَيهِ
فلا أسْمَعُهُ ولا أتَكَلَّمُ
فَقَطْ كُلُّ ما أفْعَلُهُ
في قَصائدِ عَينَيهِ أُشاهِدُ

أُحِبُّكَ أكْثَر

أشْعُرُ حَبيبي بأنّي أُحِبُّكَ أكْثَر
فأنْتَ لَمْ تَعُدْ كَما كُنْتَ
لَمْ تَعُدْ تَشتاقُ إلى صَوتِي ولا رُؤْيَتي
وحِينَ أُعاتِبُكَ أَجِدُكَ تَستاءُ مِنّي وتَضْجَر
لَمْ أعُدْ أَفْهَمُكَ
أتُريدُ قَتْلَ حُبّي لَكَ
أمْ إنَّني مُخْطِئةٌ ويَجِبُ عَلَيَّ أنْ أنْتَظِر
حتَّى بِحُبّي لَكَ تَشْعُر

اشْتَقْتُ إلى قَلَمِي

اشْتَقْتُ إلَى قَلَمي واشْتاقَ قَلَمِي إلى أنامِلِي
فمُنذُ أنْ تَرَكْتُهُ وهُوَ يَجْلِسُ فَوقَ دَفاتِري
يَنتَظِرُ أنْ أكْتُبَ به أشْعاري وخَواطِري

قَلْبي

أصابَكَ الجَرْحُ أمْ أصابَ قَلْبي يا أنا
فيا أَلْفَ حسْرةٍ علَى ما فَعَلَتْهُ أيامُنا بِنا
تُريدُ دائمًا الجُرحَ لنا
واليَومَ حَقًّا يا كُلَّ عُمْرِي
مِن شِدّةِ جُرْحِكَ أُعانِي أنا
أصابَكَ الجُرْحُ أمْ أصَابَ قَلْبِي

أعـودُ إليك

كُلَّما أرَدْتُ أنْ أَعُودَ إلَيك
وأخَذَني الشَّوقُ لرُؤْياكَ
لا أستطيعُ وكأنني مُكَبَّلةٌ
بأغْلالِ قَسْوَتِكَ

أغارُ علَيك

أغارُ علَيكَ..
نَعَمْ أغارُ علَيكَ حتّى مِن تِلكَ المِدْفَئةِ
التي تَجْلِسُ أنتَ بِجانِبِها
فهِي إنْ كانَتْ تَحْتَرِقُ ببَعْضِ الحَطَبِ لتُدْفِئَكَ
فأنا أحْتَرِقُ شَوقًا إلَيكَ
حتَّى إنَّني أحْسِدُ ذاكَ الفِنْجانَ الذي تَلْتَفُّ أناملُكَ حولَه
وأحْسِدُهُ حِينَ يَنالُ شَرَفَ لَمْسِ شَفَتَيكَ
وهذا الوِشاحُ الذي تَضَعُهُ حَولَ عُنُقِكَ
تَمَنَّيتُ أنْ تَكونَ ذِراعِي مَكانَهُ
وأنْ أضَعَ رأسِي علَى كَتِفِكَ

لتَسْتَشْعِرَ نَبضَ قَلْبِي
الذي يهْتِفُ مِن خِلالِ أنْفاسي بِقَولِ:
أُحِبُّكَ

أُغْمِضُ عَينِي

أُغْمِضُ عَيني لَعَلِّي أغْفُو وأراكَ في أحْلامِي
فمُنْذُ غِيابِكَ لَمْ تَعْرِفِ النَّومَ أجْفانِي
وأصْبَحَ كُلُّ يَومٍ شَبيهًا للثّانِي
فَفِي وُجودِكَ تَتَجَدَّدُ حَياتِي
وفي غِيابِكَ تُمْحَى الأيّامُ
ولا أعْلَمُ أكُنْتُ أنا عَلَى قَيدِ الحَياةِ
أمْ مِن سَكَراتِ الشَّوقِ والحُزنِ أُعانِي!

أكْتَبُ إلَيكَ

أكْتُبُ إلَيكَ رِسالَتي
نَعَمْ أكْتُبها علَى وَرَقاتِي البَيضاءِ
والأحْرفُ مُلْتَزِمةٌ بالسَّطْرِ
ولكِنَّ قَلْبِيَ لَمْ يَعُدْ يَتَحَمَّلُ الصَّبْرَ
بَينَ السُّطورِ دَمْعاتٌ لَمْ تُكْتَبْ
أخْشَى كِتابَتَها فتَنْتَبِهُ إلَيها رُوحِي
وتَتَحَسَّرُ على ما فاتَها مِن العُمْرِ
وحينَها يَموتُ الأمَلُ ويَزيدُ الألَمُ وأذُوقُ طَعْمَ المُرِّ
أكْتُبُ إلَيكَ بِرسالَتي وقَلْبِي لَمْ يَعُدْ يَتَحَمَّلُ الصَّبْرَ

الْتَقَينا

الْتَقَينا وكأننا الْتَقَينا لِنَقُولَ وَداعًا
وبَعدَ أنْ كانتْ قُلُوبُنا مَليئةَ بالأشْواقِ
أصبحَتْ مَليئةً بالحَسْرةِ والأوجاعِ
فلَنْ تَدْمَعَ عَينِي ولَن أصْرُخَ ولَن أتَألَّمَ
علَى ما أخَذَتْهُ الأيامُ مِنّا وضَاع
فأنا أكْتَفِي بكَلِمةِ وَداع

الثَّلْج

مُشتاقةٌ لَو لِثانيةٍ قَدْ عِشناها أنتَ وأنا
في أحْلامِنا
أتَذْكُرُ حَبيبي حِينَ لَعِبْنا على الثَّلْجِ؟
أتَذْكُرُ حينَما لَمْ يتَحَمَّلِ الثَّلْج؟
وذابَ مِن شِدّةِ حَرارةِ أشْواقِنا
أمْ يا تُرَى نَسيتَ تِلْكَ اللَّحَظاتِ
التي أعادَتْ أعْمارَنا أنتَ وأنا؟

الظَّمأ

كُلَّما أصابَني الظَّمأُ أتيتُ إلى نَهْرِ حُبِّكَ أرْتَوِي
وكُلَّما سَقَيتُ رُوحِي مِن نَهْرِ حُبِّكَ.. لا تَكْتَفِي
وتَطْمَعُ بالمَزيدِ، وكَيفَ لها أنْ تَكْتَفِي
وهِيَ بَكَ ولَكَ تَحْيا مِن جَديدٍ

أروع عشق

القَلْبُ يَتُوقُ شَوقًا إلَيكَ

يا أرْوَعَ عِشْقٍ

وتَمَنَّى أنْ يَكُونَ طائرًا

ويُحَلِّقُ بِجَناحَيهِ كَيْ يَصِلَ إلَيكَ

إنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُطيقُ الصَّبْرَ..

وما الصَّبْرُ إلا مُرّ

النَّظَرُ إلى عَينَيكَ
عليَّ مُحَرَّمٌ

فكُلَّما صادَفَتْ عَيناكَ عَينَيَّ
غَضَضْتُ النَّظَرَ خَشيةَ أنْ تَسْكَرَ رُوحِيَ
ويُصبِحَ القَلْبُ بِهِما مُتَيَّمًا
مِن أجْلِ ذَلِكَ
النَّظَرُ إلى عَينَيكَ عَلَيَّ مُحَرَّمٌ

أمَضَينا

أمَضَينا كُلٌّ مِنا في طَريقٍ بَعدَما عَلِمنا بأنَّ حُبَّنا مُستَحيلٌ؟ ولَمْ نَخْتَرْ نَحْنُ بَلْ شاءَ القَدَر وهَلْ نَمْلِكُ للأقْدارِ تَبْديلًا؟ فحينَ يَختارُ القَدَرُ لقُلوبِنا أنْ تَخْضَعَ فلَيسَ للأقْدارِ تَغْييرٌ وإنْ كانَ هُناكَ أمَلٌ أنْ تَعُودَ.. أطْمَعْ أنْ يَتَحَقَّقَ ما هو مُسْتَحيلٌ.

إنْ كُنْتَ آتيًا

إنْ كُنتَ أتَيتَني كَي تَقولَ أُحِبُّكَ.. فلا تَقُلْ
فلَنْ يَرْوِيَ النَّدَى الوَرْدَ بَعدَ مَوتِهِ في الحُقولِ
فقَدْ ماتَ حُبُّكَ بقَسوةِ قَلْبِكَ وأصْبَحْتَ ماضِيًا
فكَيفَ للماضِي أنْ يَعودَ؟
فلا تُرْهِقْ نَفْسَكَ ولا تُرْهِقْ قَلْبَكَ فلَنْ يَلْتَفِتَ إلَيكَ قَلْبِي
فأنتَ لَهُ أصْبَحْتَ مَجْهُولًا
فإنْ كُنْتَ آتِيًا كَيْ تَقولَ أُحِبُّكَ فَلا تَقُلْ
فقَدْ أحْبَبْتُكَ حُبًّا فَوقَ اللَّامَعْقولِ
فتَرَكْتَهُ وذَهَبْتَ
وتَرَكْتَني أُعانِي هَجْرَكَ وبُعْدَكَ عنّي
رَغْمَ وُجودِكَ أهْمَلْتَني

وأهْمَلْتَ رُوحي التي عَبَرَتْ إلَيكَ أميالَكَ وحُدودَكَ
ونَسِيتَها ونَقَضْتَ كُلَّ وُعودِكَ
وكأنَّني شَيءٌ ضَمِنْتَهُ
فلا يؤثِّرُ فيهِ هَجْرُكَ أو وُجودُكَ
وها أنا أقولُ لَكَ
إنْ كُنتَ أتَيتَنِي كَيْ تَقولَ أُحِبُّكَ
فلا تَقُلْ

أنا امْرأة

أنا امْرَأةٌ إنْ كُنتَ لا تَعْلَمُ أنْجَبْتُكَ مِن ألْفِ عام
فأنا لَمْ أكُنْ حَرفًا أوِ اسْمًا تَكْتُبُهُ وتَمْحوهُ
أوْ وَصْفًا لِشَيءٍ يَروقُ لَكَ
تارةً تُبدِيهِ وتارةً أُخْرَى تُخْفِيهِ
فاعْلَمْ بأنَّك الآنَ خارِجَ الرُّوحِ
فلا مَكانَ لَكَ لَدَيَّ لتَسْكُنَ فِيهِ

أنا هُنا

أنا هُنا كَما أنَا، رَحيقُ الحُبِّ ونُورُ الرُّوحْ
فلا أتَبَدَّلُ وإنْ يُصْبِحْ فُؤَادِي يَومًا مَذْبوحْ
فإنْ أرَدْتَ الرَّحيلَ فارْحَلْ فما في قلْبِكَ لَيسَ حُبًّا
كانَ وَهْمًا
ودَعْنِي أسْألُكَ:
كَيفَ للقَلبِ الأعْمَى
أنْ يُبصِرَ النُّورَ والوُضوحْ؟
وكَيفَ يُداوِي العَلِيلَ مَجْروحْ؟
أمّا أنا.. فكَما أنا رَحيقُ الحُبِّ ونُورُ الرُّوحْ

أنتَظِرُكَ

أنْتَظِرُكَ كَما تَنْتَظِرُ المدينةُ المحتلةُ التَّحريرَ مُنذُ أعوامْ
أنْتَظِرُكَ لتُحَطِّمَ أسْوارَ الحُزْنِ وقُيودَ العُبوديّةِ والآلامْ
أنْتَظِرُكَ لتُطْلِقَ سَراحَ الأُمْنِياتِ وتُعيدَ الأمَلَ بتَحْقيقِ الأحْلامْ
أنْتَظِرُكَ كَما تَنْتَظِرُ المَدينةُ المُحْتَلَّةُ التَّحْريرَ مُنذُ أعْوامْ

أنْتَظِرُ أنا

أنْتَظِرُ أنا يَومًا تأتِيني فيهِ ويَنتَهِي البِعادُ بَينَنا
إنَّ قَلْبي قَدْ قَتَلَهُ الشَّوقُ ولَمْ يَبقَ مِن العُمْرِ إلا قَليلًا
وقَدْ فاتَنا ما فاتَنا وأنا أنْتَظِرُ يَومًا تأتيني فيهِ ويَنتَهي البِعادُ بَينَنا

تقسم لي

أوْشَكْتُ أنْ أكْرَهَ قَلَمي ودَفاتِري
فكُلَّما شَرَعْتُ في كِتابةِ شَيءٍ وَجَدْتُكَ
تَحْتَلُّ فِكْرِي وخاطِري حتَّى إنّي أحَذْتُ دَفْتَرًا قَدِيمًا
غَيرَ الذي اعْتَدْتُ أنْ أكْتُبَ عَنْكَ فِيهِ
فوَجَدْتُكَ فِيهِ
وكأنَّكَ تُقْسِمُ بأنْ تَكُونَ لِي
الماضِيَ والحاضِرَ ودَومًا بداخِلِي

امرأة بلا عنوان

إياكَ أنْ تَدْعُوَنِي لِحياةٍ لَيسَ لِي فيها مَكان
فأنا امْرأةٌ خارِجَ زَمانِكَ بزَمان
إياكَ أنْ تدْعُوَني بِحَبيبَتي فلا قَلْبَ لَدَيَّ يَنْبِضُ

وكَيفَ أشْعُرُ بِحُبّكَ وهَلْ يَشْعُرُ الأمْواتُ؟

فأنا امْرأةٌ بِلا عُنوانٍ

إياكَ أنْ تَدْعُوَني بزَهْرَتِكَ فأنَا مُمَزَّقةٌ

ولَمْ يَعُدْ لِي سِوَى أشْلاءٍ وبَقايا امْرأةٍ فقَدْ فاتَ الأَوان

فإياكَ أنْ تَدْعُوَني فأنا امْرأةٌ خارِجَ زَمانِك بزَمان

أيُّها العابِرُ بطَريقي

أيُّها العابِرُ بطَريقِي
متَى ينْتهِي سَيرُكَ وتَخْتَفي آثارُ أقْدامِكَ
لا أُريدُ رُؤيتَكَ أو رؤْيةَ ظِلّكَ
الذي يَحْجُبُ عنّي نُورَ الشَّمْسِ
ويَحْجِزُ ماءَ المَطَر
متَى يَزولُ عنّي ظِلُّكَ المُظْلِمُ هَذَا
وأرَى طَريقي مُمْتَلِئًا بالنُّور
ويأتي الرَّبيعُ لتَتَفَتَّحَ الزُّهُور
ويَنثُرُ عِطْرَ الحَياةِ
في أرْجائِهِ مِن جَديد

أراكَ مِن بَعيد

أراكَ مِن بَعيدٍ وأُراقِبُ وأُلَبّي نِداءَ قَلْبي الذَّائبِ في حُبّكَ
رَغْمَ قَسْوةِ قَلْبِكَ إنَّ قَلْبي لا يَزالُ يُحِبُّكَ
فأنْتَ ذَنْبٌ كُلَّما عَزَمْتُ علَى التَّوبةِ مِنهُ تَجَدَّدَ الذَّنبُ
وما عَرَفْتُ مَتَى يتَخَلَّصُ قلْبِي مِن هذا الحُبّ
أسأَلُكَ قلْبِي متَى التَّوب؟

بَعَثْتُ إلَيكَ بِرِسالاتي

بَعَثْتُ إلَيكَ حَبيبِي بِرِسالاتي
تَحْمِلُها أجْنِحةُ الشَّوقِ فهَلْ قَرَأْتَها
أمْ أهْمَلْتَها يا كُلَّ حَياتِي
بَعَثْتُ إلَيكَ قَلْبِي يَحْمِلُ حُبّي
أمّا عِطْرِي فَقَدْ فاحَ مِن حَولِي
علَى أمَلِ أنْ تَقولَ غَدًا: أنا إلَيكِ آتٍ

بعينيك ديوان عشق لا ينتهي

بعَينَيكَ دِيوانُ عِشْقٍ لا يَنتَهي
يُرسِلُ أجْمَلَ القَصائدِ نَظَراتِ
في كُلِّ نَظَرةٍ قَصِيدةٍ
أقْرَأُ في أوَّلِها:

مِن أجْلِكَ أنْتَ تَكتُبُ القَصائدُ وأجْملُ الكَلِماتِ
بعَينَيكَ دِيوانُ عِشْقٍ لا يَنتَهي

تَحاوَرْنا

تَحاوَرْنا وحِينَها قُلْتُ لَكَ دَعْنِي
فأنا امْرأةٌ بِلا عُنوانٍ ولَمْ أُدْرِكْ ساعَتَها
أنَّكَ عُنوانِي

تَمُرُّ السِّنين

تَمُرُّ السِّنينُ وألتَقي بمُعَلِّمَتي
وتُذَكِّرُني
بأوَّلِ ما علَّمْتَني أكْتُبُهُ
وهُوَ اسْمُكَ
كَتَبْتُ اسْمَكَ وأنا لا أعْلَمُ
وكأنَّهُ القَدَرُ أرادَ أنْ يَكْتُبَ اسْمَكَ بأنامِلِي
تَمُرُّ السّنينُ
تَمُرُّ السّنينُ وألْتَقِي بِمُعَلِّمَتي وتُذَكِّرُنِي
بأوَّلِ ما علَّمَتْنِي أكْتُبُهُ وهُوَ اسْمُكَ
نعَمْ كَتَبْتُ اسْمَكَ وأنا لا أعْلَمُ
بأنَّ القَدَرَ يَدَّخِرُكَ لِي
وأنَّهُ أرادَ أنْ يَكْتُبَ اسْمَكَ بأنامِلِي

تَمَنَّيتُ رُؤْياكَ

تمنَّيتُ رُؤْياكَ
ولكِنّي تَمَنَّيتُ أنْ لا أنامَ حتَّى لا أراكَ في أحْلامِي
فأنا أُمْنِيَتي رُؤْياكَ في واقِعي لا أحْلامِي
تَمَنَّيتُ وُجودَكَ معِي حتّى تَزولَ كُلُّ آلامِي

تَوَّجَنِي

تَوَّجَنِي حِينَ قالَ: أنْتِ تُشْبِهينَ أُمّي بِحُبِّها لِي وخَوفِها علَيّْ
فأدْرَكْتُ ساعَتَها أنّي أمْلِكُ بَينَ أضْلُعِي قَلْبَ الأُمِّ الصّالِحةِ
وأنَّهُ الابْنُ البَارُّ الذي أنْجَبَهُ قَلْبِي واقْتَسَمَ رُوحِي

جارِية

أخَذَها وكأنَّها جاريةٌ
لِتُغَنِّيَ وتَرْقُصَ لَهُ في كُلِّ لَيلةٍ إلى الصَّباحِ
تَرْقُصَ بأقْدامِها الحافِيةِ على أشْواكِ مَخْدَعِهِ
دُونَ صُراخٍ أو بُكاءْ
فكُلُّ ما لَدَيها مُباحٌ لَهُ وعلَيها أنْ تَتَحَمَّلَ كُلَّ ما يَقومُ بِهِ
وحِينَ يَقْتَرِبُ مِنها
وحينَ تَرَى ما بِعَينِهِ مِن نَظَراتِهِ التي تُطْلَقُ علَى جَسَدِها
وكأنَّها جَمَراتٌ تَحْرِقُهُ
ويَدُهُ التي يَلْمِسُ بها جَسَدَها العاري بلَمَساتٍ
كسِياطٍ تُمَزِّقُهُ

وفي النِّهايةِ يَتْرُكُها وهِيَ تُلَمْلِمُ أشْلاءَ مَلابِسِها المُمَزّقةِ
التي تُشْبِهُ جَسَدُها المُمَزَّقُ
وهِيَ تَبْكِي علَى نِهايَتِها بَعْدَ أنْ كَانَتْ مَلِكةً
ثُمَّ أخَذَها وكَأَنَّها جارِيةٌ

جرى بشرياني

جَرَى كِيانُه بشِريانِي ولَمْ أعُدْ أتَحَمَّلُ فأنَا أشْتاقُ إلَيهِ
وهُوَ كأنَّهُ اعْتَادَ نِسيانِي ولا يَعْلَمُ بأنَّ كِيانَهُ بشِرياني
أو أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَهْوانِي وأنا وَحْدِي مَن كانَ يُحِبُّهُ
حتَّى جَرَى كِيانُه بشِرياني

جَعَلْتُكَ ماضِيًا

جَعَلْتُكَ ماضِيًا فلا تُحاوِلْ أنْ تَعودَ
أوْ تُمَتِّعَ عَينَيكِ بِوَجْهِي وتَراهُ فإنْ عُدْتِ
ستكونُ كالمجنونِ الذي أضاعَ لَيلاهُ
وباتَ يُناديها فلا أتَتْهُ لَيلَى
ولا عَقْلُهُ أتاهُ

حُبُّكَ خاطِرةٌ

حُبُّكَ خاطِرةٌ مَحْفوظةٌ في دفاتِرِ قَلْبِي
ثابتةٌ كمَخطوطٍ نادِرٍ لَيسَ لَهُ مَثيلٌ
حِينَ أتذَكَّرُ آخِرَ لِقاءٍ بَينَنا
أضَعُ يَدِي وَسَطِ الصَّدْرِ وأقولُ مَهْلًا أيُّها القَلْبُ
كفاكَ اشْتِياقًا ألَا تَعْرِفُ الصَّبْرَ
وأسْتَشْعِرُ أنفاسي التي غَلَبَتْ حَرارتُها الجَمْرَ
حِينَ أتَذَكَّرُ آخِرَ لِقاءٍ بَينَنا
تَظَلُّ رُوحِي تَهْتِفُ قائلةً
رِفْقًا يا حَبيبَ العُمْرِ

حِينَ ذِكْرِهِ

وتأتِي الأبياتُ حينَ ذِكْرِهِ رَغْمَ أنَّهُ غائِب
وحِينَ يَعودُ ويأتِي سَلامُه
تأتي الكَلِماتُ بِكُلِّ المَعانِي وكأنَّها رَسْمةٌ فلا تُمحَى
ثابتةٌ هي كما حُبّي لهُ ثابتٌ بقلْبي فقَدْ جَعَلْتُهُ مَوطِنَهُ
وعُنوانَهُ

دَعْ حُبَّنا

دَعْ حُبَّنا في قُلوبِنا ولا تُحاوِلْ أنْ تُظْهِرَهُ
فمَنْ لا يَعْرِفِ الحُبَّ فسيُحاوِلُ أنْ يَقْتُلَهُ
ففي أسْرِهِ بَينَ أضْلُعِنا حُرِّيَّتُهُ ومَوطِنُهُ
هوَ في صُدورِنا أسيرٌ نَعَمْ، ولكِنْ ذلِكَ مأْمنُهُ
فدَعْ حُبَّنا في قُلُوبِنا ولا تُحاوِلْ أنْ تُظْهِرَهُ

دَعوَةُ عَشاء

سَوفَ أدْعوكَ اليَومَ على العَشاءِ،
إذا أرَدْتَ المَجِيءَ فتَعالَ
وإذا أردْتَ البَقاءَ فابْقَ ومتَى شِئتَ فتعالَ
فسَوفَ تَجِدُني في انْتِظارِكَ أقِفُ بِجِوارِ الطَّاولةِ
الطاولةِ التي لا يُوجَدُ حَولَها سِوَى مِقْعَدَينِ: الأوَّلُ لَكَ
والآخَرُ لَكَ أيْضًا
فلا تَسْأَلْني أينَ تَجْلِسينَ
سأجْعَلُكَ مِقْعَدي أجْلِسُ عَلَيكَ متَى شِئْتُ
حتَّى أُطْعِمَكَ مِن صُنعِ يَدِي
أعْدَدْتُ لكَ الخُبزَ الناضِجَ على حرارةِ قلْبي

وحَمَلْتُ على راحةِ يَدِي بَعْضًا مِن طَّعامِيَ الخاصّ
جَلَبْتُهُ لَكَ ليَزْدادَ عَطَشُكَ
فإذا سأَلْتَ عنِ الماءِ فلَنْ أسْقِيَكَ
حتَّى أسْقِيَكَ مِن كأسِ خَمْرِيَ المُعَتَّقَ لأجْلِكَ مُنذُ سِنينَ
واليَومَ حَمَلَتْهُ لَكَ شَفَتايَ
فأَقْبِلْ وَارْتَشِفْ جَرعةَ الحُبِّ والشَّوقِ والحَنينِ.

رِحلةُ بَحثٍ

أبْحَثُ عَنْهُ في كُلِّ مَكانٍ
في وُجوهِ العابِرينَ والمُسافِرينَ والعائدينَ
لَعَلّي أجِدُهُ
أَشْعُرُ أنَّ تَعَبِي في البَحْثِ عَنهُ لَنْ يَضيعَ
سَوفَ أجِدُهُ إنْ لَمْ يكُنِ الآنَ فرُبَّما غَدًا
وإنْ لَمْ يَكُنْ غَدًا فرُبَّما الآنَ
إنَّهُ الأمَلُ يا سادةُ
في اللِّقاءِ مَهْما عَزَّ
ستأتي لَحظةُ اللِّقاءِ
وإلى أنْ تأتِيَ هذِهِ اللَّحظةُ

لَنْ أكُفَّ عَنِ البَحْثِ عَنهُ
في وُجوهِ العابِرينَ
والمُسافِرينَ والعائِدينَ

رسَمتُكَ

رسَمتُكَ علَى جُدرانِ قَلْبِي
وأخَذْتُ دَمِي ألْوانِي وريشتي شِرْياني
فأنتَ لي حُبّيَ الأَوَّلُ والثاني
مهْما حاوَلَتِ الدُّنْيا إبْعادُنا لَنْ تَستَطيعَ ولَو لثَوانٍ
كَيفَ لها أنْ تَمحُوَ حُبَّكَ الذي نُقِشَ في شِغافِ قَلْبِي
ففاقَ نقْشُهُ النَّقْشَ الفِرْعَونِيَّ والرُّومانِيَّ
رسَمْتُكَ علَى جُدْرانِ قَلْبِي وريشَتي
شِريانِي

رَضِيتُ بِكَ

رضيتُ بِكَ وظَنَنْتُ أنَّكَ بِي تَكْتَفِي
وخَدَعَنِي حُبُّكَ الزّائِفُ ولَمْ ألْتَفِتْ نَحْوَ غَدْرِكَ
رغْمَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَفِيًّا ولا أدْرِي أهُوَ غَباءُ قَلْبِي
أمْ أنَّكَ قَدَرِي وعَلَيَّ أنْ أتَجَرَّعَ خُبثَكَ
أوْ أسْتَسْلِمَ للْمَوتِ حتّى لا أراكَ أمامي وأنتَهي وأختَفي
لعَلِّي أنْسَى ما فَعَلْتَهُ بقَلْبِي حينَ رَضيتُ بِكَ واكْتَفَيتُ
وظَنَنْتُ أنَّكَ بِي تَكْتَفِي

رَغْمَ أنَّكَ في قَلْبِي

رَغْمَ أنَّكَ في قَلْبِي وَجانِبِي
فإنني أشْتاقُ إلَيكَ العُمْرَ كُلَّهُ
تعالَ إذًا نَحْتَفِلِ اليَومَ
احْتِفالَ العاشِقينَ الأوَّلينَ والآخِرينَ
ولا اخْتيارَ لِقَلْبِكَ أنْ يَقْبَلَ أوْ لَا
فقَدْ أصْبَحَ قَلْبُكَ اليَومَ لَدَيَّ
سَجِينَا

رُؤْيا

رُؤْيا أنا
علَى جَبيني قَدْ باتَ القَمَرُ
أنا التي قِيلَ في جَمالِ عَيني كُلُّ أبياتِ الغَزَلِ
رُموشُ عَينِي كأنَّها غُزِلَتْ مِن حَريرِ مَخْملٍ
وتَكَحَّلَتْ بسَوادِ اللَّيلِ
فلا أحَدَ عَرَفَ سِرَّ جمالِها
وكُلُّ مَن حاوَلَ تَلاشَى مِن سِحْرِها قَبلَ أنْ يَصِلَ
فمَنْ نَظَرَ إلَيها وَجَدَ فِيها أضْواءً
وكأنها أضْواءٌ مِن أنْهارِ العَسَلِ
غارَتْ مِنّي كُلُّ النِّساءِ فَلَمْ أهْتَمَّ ولَمْ أسَلْ
يَكفِيني بأني أنا رُؤْيا التي قيلَ في جَمالِ عَينِي
كُلُّ أبياتِ الغَزَلْ

بابُ الأَمَلِ

ساعيًا أنا وبابُ الأمَلِ مَفْتوحٌ
أمُدُّ خُطايَ للأمامِ
ولمَ لَا فقَدْ تَرَكْتُ خَلْفِي كُلَّ اليأسِ
واستَقْبَلْتُ ضَوءَ الشَّمسِ مِن بابِ الأمَلِ
وأبْصَرْتُ جَمالَ الحياةِ فلا يأْسَ ولا جَزَعَ
فبابُ الأمَلِ ما زَالَ مَفْتوحًا

رُؤَى

سَتَبقَى الرُّؤَى مِلْءَ عَينَيكَ إلى الأبَدِ
حِينَ غَفْوَتِكَ وحِينَ صَحوِكَ
وحِينَ تَنظُرُ إلَى عَينَيكَ في المِرآةِ
سَتَجِدُنِي مِلْءَ عَينَيكَ رُؤَى إلى الأبَدِ

سَكَنَ الكَلامُ

سَكَنَ الكَلامُ وماتَتِ الحُروفُ ولا يَستَطيعُ قلَمي إحياءَها
بعْدَ أنْ مَلَّ مِنكَ ومِن حُروفِ اسْمِكَ
التي بِتُّ أكْرَهُ أنْ أقْرَأَهَا أوْ أكْتُبَها
وكَرِهْتُ نُطْقَها
فلا أُريدُ ذِكْرَها أو تَذَكُّرَها
فأنْتَ أكْبرُ أُكذوبةٍ عِشْتُها
فقَدْ سَكَنَ الكَلامُ وماتَتِ الحُروفُ ولا يَستَطيعُ قَلَمِي
إحْياءَهُ

سَمْراءُ هِيَ

أتَغَزَّلُ فيها فلا أعْرَفُ أتُشْبِهُ العِطْرَ أم الخَمْرَ
ففِي ابتِسامتِها يُطِلُّ مِن فَمِها ضَوءُ القَمَرِ
وفي عَينِها قَد سَكَنَ فِيها اللَّيلُ ولِرُموشِها رُموزٌ
مَن حاوَلَ فَكَّها أصَابَتْهُ سِهامُها ووَقَعَ في حُبِّها
فلا رُجوعَ له ولا خَبَرَ
فهي سَمراءُ أَحتارُ في تَشْبيهِ سَمارِها
بالعِطْرِ أمِ الخَمْرِ

مُنذُ غيابِكَ

سَئِمتُ الانْتِظارَ فمَتى تأتي
كُلُّ شَيءٍ حَولِي ضاعَتْ مَلامِحُهُ
مُنذُ غِيابِكَ
كُلُّ شَيءٍ حَولِي ضاعَتْ قيمَتُهُ
مُنذُ غيابِكَ
فالسماءُ بلا عَصافِيرَ تُغَرِّدُ
مُنذُ غِيابِكَ
والشَّمسُ لَمْ تَعُدْ تأتي بالدِّفْءِ
مُنذُ غِيابِكَ
والقَمَرُ تَوارَى مُتَوَشِّحًا بالسَّحابِ

مُنذُ غِيابِكَ والنَّدَى ما عادَ يَنثُرُ شَذاهُ لتَرْتَوِيَ الأزْهارُ

مُنذُ غِيابِكَ

وأنا ما عُدْتُ أنا

مُنذُ غِيابِكَ

فمَتى تأتي

ظَلَلْتُ أبْحَثُ عَنكَ

ظَلَلْتُ أبْحَثُ عَنكَ طويلًا وكأنني فَراشةٌ تَبحثُ عَن ضِياءِ نُورِكَ
وحينَ وجَدْتُكَ رأَيتُ هالَةَ الدِّفْءِ والنُّورِ تُشعُّ مِن قَلْبِكَ
فابْتَعَدْتُ أنا مَرّةً أُخْرَى فلا تَلُمْنِي ولا تَلُمْ قَلْبِي
فإنَّه يَخْشَى الاقْتِرابَ
فيَحْتَرِقُ

منتهى الغباء

ظنَنْتُ أنَّكَ حَبيبي وكانَ ذلِكَ مُنتَهَى الغَباءِ
لكِنْ لَم يَمُتْ قلبي وخِنجَرُ غَدْرِكَ لَمْ يَقْتُلْ فِيَّ الكِبْرياءَ
فأنا كالنَّخيلِ مَرفوعٌ رأسُهُ للسَّماءِ
لا ينْحَنِي للرِّياحِ
ومَن حاوَلَ اعتِلاءَهُ سَقَطَ مَهْزُومًا وماتَ تَعِيسًا
ولَنْ يَجْنِيَ سِوَى الشَّقاءِ

عاهَدْتُ نَفْسِي

عاهَدْتُ نَفْسِي ألّا أنْظُرَ إلى عَينَيكَ مَرَّةً أُخْرَى
وألّا أُحَدِّثَكَ مَرَّةً أُخْرَى وألَّا أتَذَكَّرَكَ مَرَّةً أُخْرَى
ولكِنْ عَاهَدْتُ رُوحِيَ إنِ اشْتاقَتْ إلَيكَ فسَوفَ أجْعَلُها
تلْتَقِي بِكَ دُونَ مَوعِدٍ هُناكَ حَيثُ أبياتُكَ وأشْعارِي
فهُما دائمًا يَلْتَقِيانِ دُونَ مَوعِدٍ

عَيناكَ كَنَهْرِ النِّيلِ

عَيناكَ كَنَهْرِ النّيلِ
تَفيضُان بالحُبِّ تَجْذِبان كُلَّ النّساءِ إليهما
فلا عُدولَ لَهُنَّ عَنْهما
فمَصيرُهُنَّ الغَرَقُ في عَينَيكَ

غَدْرُكَ

لا يَضُرُّ قَلْبِي غَدْرُكَ
ولا يَضُرُّ رُوحِي خُبثُكَ
فقَدْ عَرَفْتُكَ مُنذُ أوَّلِ لِقاءٍ
فابْتَعِدْ يا أنْتَ
فلا أُريدُ مِنكَ حُبًّا
ولا أُريدُ مِنكَ عَطْفًا
وكَفاكَ ادِّعاءً
كَيفَ لِمِثْلِكَ أنْ يَكونَ مُحِبًّا
أو يَكونَ بِقَلْبِهِ وَفاءٌ
فابْتَعِدْ فلا يَضُرُّ قَلْبِي غَدْرُكَ
ولا يَضُرُّ رُوحِي خُبثُكَ
فَقَدْ عَرَفْتُكَ مُنذُ أوَّلِ لِقاءْ

فارغ

الكَونُ كُلُّهُ فارِغٌ لا شَيءَ بداخِلِهِ
كُلُّ ما فِيهِ ظِلالٌ فَقَطْ ظِلالٌ فارِغةٌ
لا تَملِكُ رُوحًا
لا تَملِكُ أثَرًا
هَكَذا أرَى
كُلَّ ما حَولِي بَعدَ غِيابِكَ
متَى تَعِدُني بأنْ تَعودَ إلَيَّ
كَيْ تَمْكُثَ الحياةَ هُنا
ويَمتلِئُ الكَونُ
كَونِي الفارِغُ

فِنجانُ قَهوةٍ

حَبيبي أرْغَبُ في فِنجانِ قَهوةٍ.. فهَلْ تَسقيني
فقَدِ اشْتَقْتُ إلَيها شَوقَ أمْسِ وغَدٍ وكُلَّ ما فاتَ مِن سِنيني
فمَهما سُقيتُ ما سُقيتُ ما مِن شَيءٍ بَعدَها يَرويني
أشتاقُ إلى مَجْلِسِها وبُخارِها المُتَصاعِدِ الذي يُريني ذِكرياتٍ
حُلوةٍ عِشتُها ولَنْ تَتَكَرَّرَ بَعدَ ما مَرَّ مِن العُمْرِ
لَيتَني أجِدُها كَما كانتْ فتَعودُ بي لأيّامٍ فاتَتْ
فقَدْ قَتَلَني الشَّوقُ إلَيها وزادَ حَنِيني

فَوقَ كُلِّ ما مَضَى

خَطِّي بخُطْواتِكِ الرَّقيقةِ
فَوقَ كُلِّ ما مَضَى
واستَقبلي شُروقَ فَجْرٍ جَديدٍ مِن أُمنياتِكِ
وارْقُصِي
رَقصةً هادِئةً على نغَماتِ دقَّاتِ قلْبِكِ النابِضِ بِحُبِّ الحياةِ
فلا يأسَ ولا ندمَ على ما فاتَكِ واختارَ أنْ يكونَ بَعيدًا
فخطِّي بخُطُواتِكِ الرَّقيقةِ
فَوقَ كُلِّ ما مَضَى
واستَقْبِلي شُروقَ أمَلٍ جَديدٍ

في الحُبِّ حياةٌ أُخْرَى

تَحيا برُوحِي ومَسكَنُكَ قَلْبي
ولم يدرِ قلبُكَ ولَمْ تَشْعُرْ بِي
رُوحُكَ التِي عَشِقْتُها عِشْقًا أبَدِيًّا
والتي اقْتَسَمَتْ رُوحِي بسِرّ إلَهِيّ
فقَدْ قَطَعْتُ لَكَ وَعْدًا ألّا أُفارِقَ رُوحَكَ أبَدًا
وأنْ أمْحُوَ مِن عالَمِنا كَلِمةَ "افْتِراق"
فلا نَتَخَيَّلُهُ أو نَفْتَرِضُهُ إلا بالمَوتِ
فذاكَ مَوعِدُهُ
وها قَدْ جاءَ مَوعِدُ المَوتِ
كَي يَتِمَّ الفِراقُ ونَبتَعِدَ بعُمقٍ
نَعَمْ إنَّ هذا الابْتِعادَ سَيَكونُ أكْثَرَ عُمْقًا

لا يُشبِهُ أبَدًا بُعدَنا في الحياةِ طَوالَ هذِهِ السّنينَ
سَوفَ يَبدو بُعدُنا مُختَلِفًا سَيكونُ بلا رَسائلَ تأتيكَ مِنّي
تَحمِلُ لكَ أجْمَلَ الكَلِماتِ
وبلا هاتفٍ تَسمَعُ مِن خِلالِهِ صَوتِي
إنهُ الموتُ حينَ يأتي يأخُذُ كُلَّ شَيءٍ ويأتي معه الصمت
فلا صوت لشيء سوى صوتٍ واحدٍ
الآنَ فَقطْ أسْمَعُهُ إنه صَوتُ الأُمنيةِ إنها أُمنيةُ الحياةِ التي
سَوفَ تَمنَحُني إيّاها برُؤيتِكَ هُنا بجانِبي
وأَملأُ عيني بصُورَتِكَ لرُبَّما يَتَنَحَّى عنّي الموتُ
أو أحيا مَرَّةً أُخْرَى
ليَصْدُقَ مُعْتَقَدُ رُوحِي
بأنَّهُ في الحُبِّ حياةٌ أُخْرَى

قُتِلْتُ أنا

قُتِلْتُ أنا بَعدَ أنْ غابَ نُورُكَ
عنْ عالَمِ عِشْقِنا
قُتِلْتُ أنا.. ألَا يا قَلْبُ تَهدَأُ
فقَدْ غادَرَ الحَبيبُ
ولنْ يَعودَ لنا
لَمْ يَذْكُرْنا
وخانَ الوَعدَ بَينَنا
لكِنّي أعِدُكَ يا فؤادِي
أنْ أنْسَاهُ كَما نَسِيَنا
أنتَ وأنا

كتابٌ مفتوحٌ

لكَ أنا كتابٌ مفتوحٌ ووَحدَكَ أنتَ مَن يَقرأُ فيهِ
فكُلُّ ما فيهِ واضِحٌ وُضوحَ الشَّمسِ فلا عِندِي شَيءٌ أُخفيهِ
ففي كُلِّ صَفحةٍ سَتَجِدُ فيها حَرفًا مِن حُروفِ اسْمِكَ
فلا يَستَطيعُ أحَدٌ أبَدًا أنْ يَعبَثَ فيهِ فتِلْكَ أنا كِتابٌ مَفتوحٌ
ووَحدَكَ أنْتَ مَن يَقرأُ فيهِ

رغم الاختلاف

كُلُّ الأسْماءِ أقْرَأُها اسْمَكَ رَغْمَ اخْتِلافِ الحُروفِ والمَعاني

ولا أعْرِفُ سَبَبًا لِهَذا

أهُوَ حُبُّ عَينِي رُؤيةَ اسْمِكَ

أمْ أنّي مِن شِدّةِ اشْتياقِ رُوحِي إلَيكَ أنا أُعانِي

فكُلَّما غِبتَ عَنّي أُصْبِحُ أسيرةَ الحُزنِ

وحينَ أذْكُرُ اسْمَكَ تأتيني السَّعادةُ وتكونُ عُنواني

لِهَذا كُلُّ الأسْماءِ أراها اسْمَكَ

رَغمَ اخْتِلافِ الحُروفِ والمَعاني

كُلٌّ مِنّا لهُ أُمنِياتٌ حتَّى الياسَمينَ تَمَنَّى أنْ يَكونَ طَوقًا

يَطوفُ حَولَ أحْرُفِ اسْمِكَ

فتِلْكَ أُمْنِيَتُهُ

كُلَّما الْتَقَينا

كُلَّما التَقَينا وجَلَسْنا مَعًا تَتَلَعْثَمُ نَظَراتُ عَينيهِ كأنَّهُ طِفلٌ
وأرَى يدَيهِ تَتَّجِهُ نَحوَ نَظَّارَتِهِ كَي يَرتَدِيَها
فتَقْتُلُني الغَيرةُ مِن هَذِهِ القِطَعِ الزُّجاجِيّةِ
التي أرادَ بِها إخْفاءَ أسْرارِهِ فهُوَ يَتَخَفَّى
ويتَوارَى يُريدُ إخْفاءَ حُبَّهُ لِي
ولكِنْ كَيفَ وقلْبِي مأمَنُ أسْرارِهِ؟
ووَجَدْتُ نَفْسي تتَحَدَّثُ
إلَيهِ قائِلةً: في عَينَيكَ أسْرارٌ وخَفايا لا أحَدَ يَعْرِفُها سِوايَ
وينْطِقُ لِساني قائلًا: حِينَ نَكونُ مَعًا لا تَضَعِ النَّظَّارةَ
فلا أُريد حائلًا بَينَ عَينَيكَ وعَيني
ودَعْنِي أرَى جَمالَ سِحْرِ عَينَيكَ فأنتَ بعَيني
أولُ الرِّجالِ وآخِرُهم

ما زال يتعجب

ما زالَ يتَعَجَّبُ ويتَساءلُ:
كَيفَ لي أنْ تَراهُ عَيناي
وكَيفَ تُبصِرانِ حالَهُ رَغْمَ بُعْدِي عَنهُ
ما زالَ يَتَساءَلُ
وسَيَظَلُّ يتَساءَلُ
لأنهُ لَمْ يَشْعُرْ بِي قَدْرَ ما أشْعُرُ بِهِ
ولَمْ يُفَكِّرْ بي قَدْرَ ما أُفَكِّرُ بِهِ
ولَمْ يُحِبَّنِي قَدرَ ما أحْبَبْتُهُ
ولَمْ يُفَكِّرْ في مَن أحَبَبَني فيهِ
ولَنْ يُدْرِكَ أو يَشْعُرَ فهُوَ فَقَطْ يَتَساءَلُ
وجَوابُ سُؤالِهِ عِندِي
ولَكِنْ ما فائدةُ قَولِهِ ما دَامَ جَوابُهُ في قَلْبي ولَيسَ قَلْبِهِ

لَستُ مُتَّكَأً

لَستُ مُتَّكَأً تأتي إلَيهِ في أوْقاتِ الفَراغِ
فلا عِطرُكَ ولا هَمسُكَ يُؤَثِّرُ فِيَّ
بَعدَ ما خَلَّفَهُ بُعدُكَ مِن جِراحٍ
فأنا امْرأةٌ لَستُ بِمُتَّكَأٍ
تأتي إليهِ في أوقاتِ الفَراغْ

لِصّةٌ

وإذا وَجَدْتَنِي يَومًا تَحَوَّلْتُ إلَى لِصَّةٍ
تَسْرِقُ صُوَرَكَ القَدِيمةَ
فالْتَمِسْ لِيَ العُذْرَ
واتْرُكْنِي أرَى فيها مَلامِحَ قَدْ غَابَتْ عَنّي
وبِكَ أنْتَ تَعودُ إليَّ مَرَّةً أُخْرَى

لَمْ يَكْفِكَ

لَمْ يَكْفِكَ أنّي أَخَذْتُكَ تَسْبَحُ بِمَدارِي
ولَمْ يَكْفِكَ أضْوائي وأنْواري
أنتَ مَنِ ابْتَعَدَ واخْتارَ السُّقُوطَ
فلا يَضُرُّ ضَوئي سُقوطُكَ
ولَنْ تَنالَ يَومًا أنْواري
فلا صُعودَ لَكَ بَعْدَ أنْ تَدَنَّيتَ
وخَرَجْتَ عَنْ مَداري

لِمَ

لِمَ تأتيني في أحْلامي وهَل نَسيتُكَ؟
لِمَ تَتَبَدَّلُ الحُروفَ في كَلامِي ويأتي اسْمُكَ؟
لِمَ تَحْتَلُّ دَفاتِري وتَأْمُرُ أقْلامي تَخُطُّ رَسْمَكَ؟
"لِمَ؟" أقُولُها لِنَفْسِي كَثيرًا وأنْتَظِرُ أنْ تَقولَها لِي
فحِينَ تَقولُ أنْتَ: "لِمَ؟"
أُجِيبُكَ حِينَها..
لأنّي أُحِبُّكَ.

لَنْ أشْتاقَ إلَيك

لَنْ أشْتاقَ إلَيكَ ولَنْ أتَمَنَّى رُؤياكَ
ولَنْ أشْتاقَ إلَى صَوتِكَ فلا تَتَعَجَّبْ
وتَتَساءَلْ: كَيفَ لي ذَلِكَ؟
فلا تُرْهِقْ عَقْلَكَ
فقَدْ سَكَنَتْ رُوحِي فَكَيفَ أشْتاقُ إلَيكَ
وأنْتَ بِرُوحي يا مَن سَكَنْتَ الرُّوحَ

نَصيبِي أُحِبُّكَ مِن بَعيدٍ

نَصيبي أحِبُّكَ مِن بَعيدٍ
وأكونُ كالعُصفورِ مأسُورًا خَلْفَ قُضبانٍ حَديدٍ
ورَغْمَ أجْنِحَتِهِ فلا يَطيرُ
أجْنِحَتُهُ مُكَبَّلةٌ بِقُيودِ الظُّلْمِ
فلا يَسْتَطيعُ الوُصولَ إلى فَضاكَ الواسِعِ
وكيفَ لَهُ أنْ يَصِلَ إلَيكَ
وقَدْ كُتِبَ علَيه أنْ يَظَلَّ أسِيرًا

آخر حديث بيننا

واذْكُرْ يا شَقيقَ الرُّوحِ آخِرَ حَديثٍ بَينَنا
قَدْ قُلْتَ لِي أُحِبُّكِ
وحينَها رَدَّتْ عَلَيكَ رُوحِي وقالَتْ:
وهَلْ أتَيتَ بِشَيءٍ جَديدٍ؟
فحُبُّكَ يَسرِي في الوَريدِ
فأنتَ نَصيبِي قَدْ كُتِبْتُ لَكَ أنا
مُنذُ أنْ كُنتُ وَليدًا
فمَتَى شِئتَ
فقُلْ أُحِبُّكِ
وحِينَها سَتَقولُ رُوحي:
أُحِبُّكَ ألْفَ مَرَّةٍ، ثُمَّ تُعيدُ

حبيبي

وإنْ نَظَرْتَ إلى السَّماءِ يَومًا حبيبي
ورأيتَ النجومَ.. فاعْلَمْ أنَّها عُيوني
أينما كُنتَ فهي مَعَكَ تُنيرُ لَكَ الطَّريقَ
وفي كُلِّ صَباحٍ حينَ تُشاهِدُ الأزْهارَ مُبَلَّلةً
اعْلَمْ أنَّها قَطَراتُ دُموعِ عَينِي
فَقَدْ فاضَتْ مِن شِدّةِ الشَّوقِ لرُؤْياكَ

وتَتْرُكُني

وتَغْفَلُ عَنّي وتَتْرُكُني وَحيدةً
وكأنَّني كُنتُ رِوايةً للتَّسْلِيةِ
أو كأنَّني فِنجانُ قَهْوةٍ احْتَسَيتَهُ
في ساعةٍ مُتَأَخِّرةٍ وأنتَ تقرأُ الجَريدةَ
وتُهْمِلُني
وإنْ يومًا قَرَّرْتَ العَودةَ
تأتي إليَّ وكأنني حُلْمٌ تُريدُ أنْ تُحَقِّقَهُ أو تَسْتَعيدَهُ
وبالنهايةِ تَغْفَلُ عني وتَتْرُكُني وَحيدةً

حالَتِ الأيامُ بَينَنا

وحالَتِ الأيامُ بَينَنا
وأبْعَدَتْنا ولَمْ يُقَدَّرْ لَنا رُؤيةَ بَعْضَنا
وفاتَتْ ثَوانٍ وساعاتٌ وأيامٌ وسنواتٌ على فِراقِنا
وشاءَ القدَرُ وجَمَعَنا أنْتَ وأنا مَرَّةً أُخْرَى
وكانَ حُبُّكَ عُنواني
فلا تَقُلْ لا
ولا تَقُلْ نَعَمْ
فإنَّ القَدَرَ قَدَّرَ لَنا أنْ نَعودَ ثانِيةً.

وحِينَ السَّفَرِ

وحِينَ أُريدُ السَّفَرَ لا أجِدُ أجْمَلَ مِن عَينَيكَ
فما أجْمَلَ السَّفَرَ إلى جُزُرِ عَينَيكَ العَسَلِيّةِ
والتأمُّلَ في جَمالِها وَقْتَ مَغيبِ الشَّمْسِ
والتأمُّلَ في مُحيطِ رُموشِها المُكَحَّلةِ بسَوادِ اللَّيلِ
والنَّظَرَ إلى جَمالَ بَريقِ نُجومِها كُلَّ يَومٍ
فأنا كُلَّما رأَيتُ عَينَيكِ أُسافِرُ فيهِم
وأذْهَبُ في رِحلةٍ طَويلةٍ وتَرَى رُوحِي جَمالَكَ
فالتَّرحالُ في عَينَيكَ قِصةٌ طَويلةٌ
لا تُنْسَى كرِواياتِ ألْفِ ليلةٍ وليلةٍ

وفي وَصفِهِ

طويلُ النِّجادِ
كحيلُ الرِّمشِ
أعْشَقُ النظرَ إلى أهْدابِ عَينَيهِ
كُلثومُ الخَدَّينِ صَغيرُ العِرْنِينِ
ما أجْمَلَ طَلَّتَهُ
وعَن فَمِهِ.. شِفاهُ الهِلالِ صُورَتُهُ
فإذا نَطَقَ عَشِقْتُ أحْرُفَهُ ونَبْرَتَهُ
فكُلُّ الحُروفِ الهِجائيةِ تُقالُ كما هيَ
ولكنْ لَه هو أحْرُفُهُ
فالكافُ في كَلامِهِ له خُصوصِيّةٌ
مِن أجْلِ ذلكَ أعْشَقُ نُطْقَهُ للحُروفِ باخْتِلافْ
ويَزيدُ عِشقي لهُ حينَ يَنطِقُ القافَ كافْ

وَقْتَ فِراقِنا

وَوَقْتَ فِراقِنا لَمْ يَكُنْ بَينَنا كلام
فَقَطْ كُنّا مُتَفَرّقينَ كفَريقَينِ في ساحةِ القِتالِ
كُلٌّ مِنّا يُبارِزُ الآخَرَ بعَينَيهِ وأخَذَتْنا الكِبْرِياءُ
حتَّى إنَّ نظَراتِنا كادَتْ تُشْبِهُ السِّهامَ
لا نُريدُ الخُضوعَ والاستسلامَ لِما في قُلوبِنا
كَمْ كُنا حقًّا أغبياءَ، لِمَ لمْ نُعْطِ لِبَعْضِنا هُدْنةً
ولو قَصيرةً نُنهي فيها حَربَ عُقولِنا
ونَمنَحُ أرواحَنا وقُلوبَنا فُرصةً ليَعودا مَرَّةً أُخْرَى

أَحَبَّتْهُ

أَحَبَّتْهُ وكأنهُ الطِّفلُ الذي أنْجَبَهُ قَلْبَها
وكأنَّهُ أوَّلُ أطْفالِها وآخِرُ أطْفالِها
أحَبَّتْهُ وجَعَلَتْهُ تاجًا على رأسِها مُتَوَّجةً بِهِ
فمَنْ مِن النِّساءِ مِثْلُها؟
فقَدْ أحَبَّتْهُ وكأنَّهُ طِفْلُها

قصة

وللكافِ في نُطقِكَ قِصّة
يتَرَصَّدُ لها سَمْعِي
فأصيرُ لِصَّةْ
أسْتَرِقُ الأحْرُفَ مِن طَرَفِ فَمِكَ
ففي جَمالِ نُطْقِكَ للكَلِماتِ
لا تَنْتَهِي القِصَّةْ

في ذِمَّةِ قَلبِكَ

ولِي في ذِمَّةِ قَلبِكَ حُبٌّ أوْدَعْتُهُ إيّاهُ
أضَعْتَهُ ولَمْ تَصُنْهُ
ولا أعْلَمُ أكانَ العَيبُ في حُبّي
أمْ في قَلْبِكَ الذي لَمْ يُدْرِكْ قَدْرَهُ
فأهْمَلَهُ ونَسِيَهُ

ويَبْقَى المَشْهَدُ

ويَبْقَى المَشْهَدُ حَبيسَ الذّاكِرةِ
ويتَجَدَّدُ في كُلِّ يَومٍ أَلْفَ مَرّةٍ
حتَّى إنَّني أضْحَكُ وأضْحَكُ
ويَعْلُو صَوتُ ضِحْكَتِي لِيَمْلَأَ المَكانَ
فيَنْظُرَ إلَيَّ كُلُّ مَن حَولِي يَنْظُرونَ إلَيَّ في دَهْشةٍ
فَهُمْ لا يَعْرِفونَ أنَّ سَبَبَ ضِحْكَتِي هُوَ أنْتَ
فأنا كُلَّما أتَيتُ هَذا المَكانَ كَيْ أشْرَبَ قَهْوَتِي
تَذَكَّرْتُكَ حِينَ سَكَبْتَ القَهْوَةَ عَلَيَّ
وظَلَلْنا نَضْحَكُ مَعًا

ويَسْأَلُني

ويَسْأَلُ لِمَ عَنِ الكِتابةِ تَتَوَقَّفينَ؟
هلْ جَفَّ قَلَمُكِ..
أمْ أنَّهُ لَمْ يَعُدْ لَدَيكِ كَلِماتٌ تَلِيقُ بي فتَكْتُبِي؟
وكأنَّهُ لا يَعْلَمُ أنَّ قَلْبي قَدْ جَفَّ مِن بُعْدِهِ عَنِّي
هذِهِ السِّنين

يحدث

يَحْدُثُ أنّي أُحِبُّهُ
ويَحْدُثُ أنّي أشْتاقُ إلَيهِ
ويَحْدُثُ أنَّهُ بِقَلْبِي ورُوحِي
ويَحْدُثُ أنَّهُ بِعَيني
ويَحْدُثُ... كَيفَ ألْتَقي بِهِ

يُنادِيني

يُنادِيني صَوتُكَ حَبيبي
مِن كُلِّ الاتِّجاهاتِ
عن يَميني وعَن يَسارِي
أسْمَعُهُ رَغْمَ المَسافاتِ
يُناديني صَدَى الكَلِماتِ
التي قُلْتُها في آخِرِ حَديثٍ بَينَنا
مُنذُ سَنَواتٍ
أتَلَفَّتُ حَولِي لَعَلَّ بَصَري يَلْمَحُكَ
حتَّى إنَّ كُنتَ خَيالاتٍ

لَمْ يَكْفِكَ

لَمْ يَكْفِكَ أني أخَذْتُكَ تَسْبَحُ بِمَدارِي
ولَمْ يَكْفِكَ أضْوائي وأنْوارِي
أنتَ مَن ابْتَعَدَ واخْتارَ السُّقُوطَ
فلا يَضُرُّ ضَوئي سُقوطُكَ
ولَنْ تَنالَ يَومًا أنْوارِي
فلا صُعودَ لَكَ بَعْدَ أنْ تدَنَّيتَ
وخَرَجْتَ عَنْ مَدارِي

قاتِلٌ

الشوقُ قاتلٌ يطْعَنُ قَلْبي في الثانيةِ الواحدةِ آلافَ المَرّاتِ
لتَنْزِفَ رُوحي حُبًّا لَكَ
وأنْتَ بَعيدٌ لا تَدْرِي بأنَّ الدَّمْعاتِ تَرْسُمُكَ بِعَيني رُؤًى
فهِيَ إلَيكَ مُشتاقةٌ وأنا هُنا ما زِلْتُ أُناضِلُ
في سَبيلِ الوُصولِ إلَيكَ
أحْمِلُ الأمَلَ سَيفًا أقْتُلُ بِهِ بُعْدَ المَسافاتِ
لَرُبَّما يَومًا ألقاكَ وتَحَقَّقَ أمَلُ
عَينَيَّ
بِرُؤْيَاكَ.

أَقْبِلْ

أَقْبِلْ عَلَيَّ
تَعالَ هُنا وَضَعْ رَأسَكَ عَلَى صَدْرِي
وَاجْعَلْ يَدَكَ تَلْتَفُّ حَولَ عُنُقِي
ودَعْ أنامِلِي تَتَنَزَّهُ بَينَ جِنانِ اليَاسَمينِ
التي أزْهَرَتْ بعَتْمةِ لَيلِ شَعْرِكَ الأسْوَدِ
ثُمَّ اتْرُكْنِي أتَنَفَّسُ رَبيعَ أنفاسِكَ كَي أتَجَدَّدَ
ولِرُؤْيَةِ هِلالِ فَمِكَ أبْتَسِمُ
وانْظُرْ بعَينِي فمِلْؤُها أنْتَ نُورًا لا يَتَبَدَّدُ
فأقْبِلْ كَما يُريدُ قَلْبي أنْ يُقْبِلَ على نَهْرِ حُبِّكَ
كعُصْفُورٍ أتْعَبَهُ السَّفَرُ الطَّويلُ
ورَغْمَ بُعْدِ المَسافاتِ والظَّمَأِ

لا يَقْبَلُ أنْ يَرْتَوِيَ مِن نَهْرٍ بَديلٍ
فما من نَهْرٍ يُسْتَقَى مِنهُ سِوَى نَهْرِ حُبِّكَ
فأقْبِلْ ودَعْنا نَسْتَقِ ونَمْلَأ الكَونَ
بصَدَى رَنينِ كُؤوسِ شِفاهِنا
أقْبِلْ لا تَتَرَدَّدْ

ويلٌ لقلبي

وَيلٌ لقَلْبي كَيفَ أحِبُّكَ
ووَيلٌ لقَولِي كَيفَ
وهَلْ يُلامُ قلبٌ على حُبّكَ
وهَلْ يَكونُ الحُبُّ إلا لأجْلِكَ
وهلْ يَكونُ العِشْقُ إلا لرُوحِكَ
فالحُبُّ والعِشقُ والشِّعرُ
والأزهارُ والعِطرُ وأنغامُ الأوتارِ لأجْلِكَ
ويَلٌ لقَلْبي ..
كَيفَ كانَ غافِلًا عنْ حُبّكَ
ووَيلٌ لشَفَتَيَّ
كَيفَ أصابَها الصَّمتُ عَن قَولِ
أحِبُّكَ

غَزَا رُوحِي

غَزَا رُوحي واسْتَوطَنَها
وشَيَّدَ فيها حُبًّا لا يَزُولُ أبَدًا
احْتَلَّني مُنذُ مَتَى لا أعْرِفُ
دَخَلَ كُلَّ حُصُوني كَيفَ لا أعْلَمُ
عَبْرَ كُلِّ أسْوارِي
دَاهَمَ جَميعَ قِلاعِ حَناني
احْتَلَّني وأسَرَّ رُوحِي بِدَاخِلِهِ
فلا تَحْريرَ ولا اسْتِقلالَ
فقَدْ أيقَنتُ أنَّ حُبَّهُ أجْمَلُ غَزْوٍ
وأعْمَقُ احْتِلالٍ